د. محمد الصغير غانم (*)

العلاقات الفينيقية المغاربية فى شمال إفريقيا

حتى يتسنى لنا تقييم العلاقات الفينيقية المغاربية من خلال ما كتبه المؤرخون الكلاسيكيون الإغريق والرومان، وما أسفرت عليه نتائج التنقيبات الأثرية وكذا نصوص النقوش الكتابية ، لابد أن نركز على علاقة قرطاجة وهى المدينة الهامة التى آلت إليها السيادة فى الحوض الغربى للبحر المتوسط بعد تأسيسها وتطورها ، ذلك لأن المستوطنات التى سبقتها كانت قد أسست من قبل تجار من بسطاء عامة الشعب كانوا لايفكرون فى الاستقرار فى الحوض الغربى للبحر المتوسط بعد انتهاء مهمتهم التجارية المتمثلة فى جلب المواد المصنعة ومبادلتها عن طريق المقـايضـة (١). ومقابل ذلك الحصول على المواد الخام، لاسيما معادن الحديد والرصاص والقصدير من شبه جزيرة إيبيريا وكذا المواد الأولية الأخرى التى كانوا يحصلون عليها من المغرب القديم مثل الملح وريش النعام وجلود الحيوانات والعاج. وكانت الوساطة التجارية بين حوضى البحر المتوسط هى مهمتهم الوحيدة (٢).

أما مدينة قرطاجة فقد أسستها أميرة – تدعى عليسا– تنتمى إلى أسرة ملكية بمدينة صور، وقد جاءت بحاشيتها منذ الوهلة الأولى بهدف الاستقرار. ولايستبعد أن يكون المكان الذى أسست فيه مدينة قرطاجة والمتمثل فى خليج شمال تونس قد تعرف عليه الفينيقيون الأوائل وتبينوا مكانته الاستراتيجية فى المنطقة، ولم يكن تأسيسها هناك اعتباطيا كما يعتقد البعض (٣). ومع ذلك ، فإن الباحث يقف عاجزا أمام بداية ونوعية العلاقات الفينيقية المغاربية الباكرة فى غرب المتوسط ، فيما عدا بعض الإشارات التاريخية البسيطة التى يغلب عليها الأسلوب الأسطورى فى كثير من الأحيان(٤).

---

* أستاذ التعليم العالى– قسم التاريخ– جامعة منتورى– الجزائر .

وهكذا يمكن أن نقسم العلاقات القرطاجية – الليبية إلى مرحلتين أساسيتين ، أولهما تبدأ منذ نشأة قرطاجة وتستمر حتى القرن الخامس ق.م ، وثانيهما تمتد من هذا التاريخ وحتى تهديم مدينة قرطاجة سنة ١٤٦ ق.م.

أولاً : العلاقات التى تمتد منذ البدء وحتى القرن الخامس قبل الميلاد:

لعل أول إشارة إلى تلك العلاقات تكمن فيما ذكره المؤرخ الإغريقى تيمى (Timée) والتى نقلها عنه فيما بعد جوستان (Justin) فى مختصر تروق بومبى (Trogue- Pompée) ويستفاد من هذه الكتابات أو ما عرفت بأسطورة عليسا (Elissa) أن المغاربة القدماء كانوا فى بداية الأمر قد رحبوا بالتجار الفينيقيين الذين وفدوا إلى بلادهم وذلك نظرا لأهدافهم السلمية التى كانت لاتتعدى إنشاء مراكز تجارية تتم فيها المبادلات (٥).

ونظرا لهوية الفينيقيين السلمية، فقد قبلوا دفع ضريبة مالية سنوية للمغاربة القدماء عربونا للصداقة وإعطائهم الأمان وربعا للمكان الذى أسست فيه المدينة (٦). وقد دام ذلك الوفاق أو الاتفاق إن صح هذا التعبير بداية من تأسيس قرطاجة وحتى القرن الخامس ق.م تقريبا وهى الفترة التى تنقلب فيها قرطاجة إلى دولة مهيمنة على الحوض الغربى للبحر المتوسط(٧).

وبتقادم الزمن آلت بعض المراكز الفينيقية إلى مستوطنات ومدن قارة لها حرية السيادة فى نطاق المنظومة العامة القرطاجية. وقد تجمع حولها المغاربة لتسويق بضائعهم المحلية المتمثلة فى جلود الحيوانات وريش النعام والذهب وبعض المعادن الأخرى غير المصنعة. وبالمقابل كانوا يبتاعون من التجار الفينيقيين كل أنواع الزينة والعطور والأوانى المصنعة الزجاجية والمعدنية وكذا الخزفية وكل ذلك كان يتم عن طريق المقايضة (٨). وباستقرار الفينيقيين والمغاربة فى أماكن قارة بدأ التفكير فى استغلال المناطق الصالحة للزراعة والقريبة من أماكن الاستقرار. وهكذا استغلت كامل السهول الموجودة فى رأس بونة شمال تونس وسهول شمال غرب تونس والشرق الجزائرى، ثم سهول المغرب الأقصى الواقعة حول مستوطنة ليكسوس (Lixus) (٩).

أما الجانب الثانى الذى يبرز لنا ذلك الامتزاج فيتمثل فى الجانب الدينى لاسيما فى عبادة كل من المغاربة والقرطاجيين للإلهين بعل حمون وتانيت بنى بعل ، وتعتبر هذه الأخيرة عند بعض المؤرخين إلهة مغربية تقابل الإلهة عشتار السامية فى شرق المتوسط (١٠). كذلك يستدل من وجود رسوم الكبش الذى يحمل على رأسه دائرة تشير إلى قرص الشمس والتى وجدت فى الرسوم الصخرية وكذا رسوم الخراف والثيران التى وجدت فى بعض أنصاب قرطاجة

وسيرتا وحدرومات (سوسة) على مدى استمرار العبادة المغربية القديمة العائدة إلى فترة ما قبل التاريخ وتعايشها مع العبادة السامية وهى ظاهرة تدل على الامتزاج الدينى بين القرطاجيين والمغاربة القدماء (١١). ولعل من بين مظاهر الامتزاج الأخرى الفينيقية المغربية نشير إلى مظاهر الدفن ونوعية المقابر والهدايا الجنائزية التى وجدت بالقبور الحجرية كالحوانيت والدولمن التى وجدت معظمها فى مجال التأثير القرطاجى البونى، والعنصر الهام الذى يساعدنا على معرفة ذلك الامتزاج هو وجود الكسر والأوانى الفخارية المغربية- البونية منتشرة فى تلك المواقع الأثرية لاسيما فى كل من جيجل (ايجيلجلى Igilgili) وتيبازة بالجزائر وليكسوس بالمغرب الأقصى(١٢).

وقد استفاد المغاربة من الفينيقيين فى صناعة الخزف، سواء باستعمالُ دولاب الخزاف أو فى تطوير الرسوم الهندسية التى تبدو على الآنية الفخارية . علما وأنه كان يغلب على رسوم الآنية الفخارية المغربية قبل ذلك محاكاة الطبيعة ، ثم تطورت بعد ذلك ، فأصبحت بفضل القادمين الجدد تتخذ خطوطا وأشكالا هندسية وفقا لما كان سائداً فى فخاريات شرقى المتوسط وحتى شكلها ومظهرها قد تحسنا . وبذلك أصبحت الأوانى المغربية الفخارية تضاهى تلك الأجنبية المعاصرة لها والموجودة فى كل من بلاد الإغريق وشرقى المتوسط(١٣).

وعلى ضوء الملاحظات السابقة يتبين لنا بأن العلاقات الفينيقية المغاربية كانت علاقات سلمية اقتصادية دينية استفاد منها المغاربة فى الخروج من عزلتهم التى كانوا يعانونها فى جزيرة المغرب منذ فترة ما قبل التاريخ. كذلك عرف المغاربة بفضل احتكاكهم بالفينيقيين نظام الاستقرار وتأسيس القرى والمدن وزراعة بعض الأشجار مثل الكروم، والتين والرمان وتلقيح أشجار الزيتون البرى التى كانت موجودة ببلادهم.

هذا إلى جانب أخذهم حروف الكتابة البونية التى كانت سببا فى دخولهم إلى الفترة التاريخية وكذا النظام السياسى المتمثل فى نظام السوفيت (Sufféte) أى القضاة الحاكمين(١٤).

وقد استمرت علاقة سياسة المصالح المتبادلة خلال القرون الأولى من تأسيس مدينة قرطاجة ، غير أنه فى بداية القرن السادس قبل الميلاد وأمام الزحف الإغريقى نحو الحوض الغربى للبحر المتوسط ومنافستهم للقرطاجيين ، عملت قرطاجة على تجنيد المرتزقة من أبناء المناطق التى كانت تتعامل معها، ولاغرو فى ذلك أن يكون ضمن الجيش المرتزق أبناء المغاربة الذين كانت بلادهم تمتد على كامل شواطئ البحر المتوسط الجنوبية(١٥).

وقد أخلص المغاربة فى بداية الأمر فى تعاملهم مع القرطاجيين ووقوفهم إلى جانبهم فى كل المعارك التى خاضوها ضد الإغريق سواء أكان ذلك فى كورسيكا (معركة ألاليا- Alalia) سنة ٥٣٥ق.م وذلك ضمن الاتحاد الإتروسكى- القرطاجى، وحتى فى صقلية نفسها. كما وقفوا معهم ضد الزحف الإغريقى غرب برقة (Cyréne) بليبيا (١٦).

ولم تبدأ العلاقات القرطاجية المغربية فى التدهور إلا منذ القرن الخامس ق.م وكان لذلك التدهور أسبابه الخاصة التى سنتطرق إليها فى الصفحات الآتية:

ثانيا : العلاقات اللاحقة للقرن الخامس ق.م وحتى سقوط قرطاجة:

عُمِّلت قرطاجة منذ القرن الخامس ق.م على تغيير سياستها الإفريقية وكان السبب فى ذلك راجعا إلى هزيمتها لأول مرة أمام الإغريق فى معركة هميرا (Himira) سنة ٤٨٠ ق.م . وقد انعكس ذلك التغيير على علاقتها مع المغاربة حيث حاولت بعد تلك الهزيمة أن تعيد النظر فى سياستها الاقتصادية المعتمدة على التجارة عبر سواحل المتوسط وربط حوضه الغربى بالشرقى، غير أن ظهور الإغريق فى كل من صقلية وقرينة بليبيا ومنافستهم لها بحيث أصبحوا يمثلون حاجزا يحول دون اتصال تجارها بشرقى المتوسط (١٧). وكان على قرطاجة أمام هذه الوضعية الجديدة كما أشرت إلى ذلك آنفا أن تعيد النظر فى كل شئ يتعلق بسياستها فى الحوض الغربى للبحر المتوسط وأن لاتعتمد على التجارة وحدها ، بل لابد أن تعطى للزراعة مكانتها اللائقة . وهنا بدأ ما عرف فى سياستها بالاتجاه الإفريقى(١٨). وقد لاح ذلك واضحا فى تجهيزها وإرسالها لرحلة خميلكان (Himilcon) إلى جزر كاسيتريدس وكورنوال فى جنوب بريطانيا شمالا، وكذا رحلة حنون (Honnon) الاستكشافية فى نهاية القرن الخامس إلى أواسط جنوب غرب إفريقيا، بحثا عن مناطق أخرى فى السواحل الإفريقية على المحيط الأطلسى يمكن اللجوء إليها عند الضرورة (١٩).

وفى هذا الصدد يذكر المؤرخ الإغريقى بوليبيوس (Polybius) بأن السيادة القرطاجية قبل الحرب البونية الأولى كانت تمتد على كامل البحر الداخلى وذلك ابتداء من معبد الفلين بخليج السيرت الكبير شرقا حتى أعمدة هرقل (مضيق جبل طارق الحالى) على المحيط الأطلسى غربا (٢٠).

كذلك لم تقف قرطاجة عند هذا الحد فى علاقاتها مع حلفائها المغاربة ، بل أساءت إليهم بقطع الضريبة السنوية التى كانت تدفعها لهم وذلك منذ نشأتها (٢١). وأكثر من ذلك أصبحت

قرطاجة تفرض على المغاربة ضرائب جديدة لتمويل الحرب التى أصبحت تخوضها ضد المدن الإغريقية وتجند المرتزقة من أبنائهم لمواجهة الموقف فى صقلية.

غير أن قرطاجة باتباعها لتلك السياسة كانت قد أساءت إلى حلفائها المغاربة وفتحت أعينهم على التمرد والعصيان ضدها وتغيير نظرتهم لها حيث أنهم أصبحوا يعتبرونها شوكة غربية فى جسمهم ولاتهمها بالدرجة الأولى إلا مصلحة أرستقراطيتها التى امتدت يدها لأراضى المغاربة تقيم لهم المزارع بغية تعويض ما خسروه فى صقلية(٢٣).

وتشير الكتابات التاريخية إلى أنه منذ القرن الخامس ق.م حتى نهاية الحرب البونية الثانية بمعركة زاما (Zama) ٢٠١ق.م . كانت قرطاجة قد عملت على ابتلاع كثير من الأراضى المغاربية ووضعتها تحت يد أرستقراطيتها وكان ذلك على حساب المغاربة القدماء. ولم تكتف قرطاجة بالشريط الساحلى بل تسربت إلى الداخل تقيم المزارع لأرستقراطيتها التى باتت مهددة فى صقلية(٢٣).

بناء على ما سبق أصبح المغاربة ينتهزون فرص الأزمات الصعبة التى تمر بها قرطاجة ليتمردوا عليها، وقد ظهر ذلك واضحا فى عدة مناسبات نذكر منها :

١- تذمر المغاربة مرة أولى وذلك سنة ٣٩٦ ق.م حيث حاولوا التصدى للقرطاجيين محاولين فى ذلك استغلال ضعفهم بعد هزيمة القائد خميلكون (Himilcon) أمام أسوار مدينة سيراكوزة (Syracuse) الإغريقية بجزيرة صقلية وفرار القائد خميلكون صحبة الضباط الذين هم من أصل قرطاجى وترك الجنود المرتزقة تحت ضربات الأعداء ، وحول هذا التذمر يذكر المؤرخ ديودور الصقلى (Diodore de Sicile) الذى نقل لنا أنباء هذا التذمر بأن تعداد المغاربة الذين طوقوا مدينة قرطاجة حينذاك كان حوالى ٢٠ ألف رجل (٢٤). ومن جهته يؤكد المؤرخ الفرنسى ج. كامبس (G. Camps) بأن العدد الذى أورده ديودور قد لايكون مبالغا فيه، ذلك لأن تعداد المغاربة الذين يقطنون مدينة قرطاجة أو بالقرب منها وكذا العبيد الذين هم بداخلها يجعل العدد يفوق ذلك(٢٥).

٢- تذمر المغاربة مرة ثانية وذلك سنة ٣٧٩ق.م كما يذكر ديودور الصقلى الذى هو مصدرنا فى هذا الموضوع وذلك باستغلالهم فرصة الاضطرابات السياسية التى حدثت داخل مدينة قرطاجة من جراء اجتياح مرض الطاعون لها غير أنهم لم يفلحوا فى الاستيلاء عليها(٢٦).

٣- أما التذمر الثالث فقد حدث فيما بين سنة ٣١٠-٣٠٧ ق.م وذلك أثناء غزو القائد الإغريقى أجاتوكليس (Agathoclés) لبلاد المغرب القديم وقد انضم إليه منذ الوهلة الأولى قائد نوميدى يدعى إيلماس (Ailymas) برجاله إلا أنه عدل عن ذلك فيما بعد لأسباب مجهولة![٢٧]. هل يعود ذلك إلى أن بقية القبائل الليبية - النوميدية عارضته فى ذلك ؟ أم أنه أدرك بعد انضمامه إلى القائد الإغريقى، بأن هذا الأخير قد دخل فى مغامرة مع قرطاجة قد لايستطيع تسجيل الانتصار عليها؟.

وما نعرفه هو أن ديودور الصقلى لم يشر إلى الأسباب الحقيقية التى جعلت إيلماس يتراجع عن مناصرة القائد الإغريقى، كما أنه لم يشر إلى هوية شخصيةٍ إيلماس نفسها! هل كان أميرا أو رئيس قبيلة ؟

ويذهب ج. كامبس إلى أن إيلماس كان أحد رؤساء قبائل الماسيل وهو من أجداد ماسينيسا [٢٨].

ويصف بوليبيوس إيلماس بأنه ملك ليبى [٢٩]. غير أن الغموض بقى يسود شخصية إيلماس .

وبشأن حملة القائد أجاتوكليس لبلاد المغرب القديم يشير ديودور الصقلى فى مكان آخر من مكتبته التاريخية إلى أن المغاربة انقسموا فيما بينهم بين التأييد والمعارضة ، فبينما أيدت بعض القبائل الليبية القائد الإغريقى المغامر الذى نقل الحرب إلى شمال أفريقيا وقلب الهزيمة فى صقلية إلى نصر فى شمال أفريقيا بحيث غامر فى البحر ونزل شمال شرق قرطاجة ثم حاصرها وأرغمها على التفاوض معه بعد إقدام سكانها على التضحية بحوالى ٤٠٠ طفل من أبنائهم، بغية إرضاء الآلهة التى اعتقد عرافوها وكهنتها بأنها غضبت عليهم. نرى فى الطرف الآخر بعض القبائل المغاربية التى بقيت مترددة ترقب نتائج تلك الأحداث ، ولعل هذا ما جعل إيلماس يعدل عن مناصرة القائد الإغريقى[٣٠].

٤- كذلك استغل المغاربة القدماء محاولة أحد القادة القرطاجيين واسمه حنون (Honnon) للاستيلاء على الحكم فى مدينة قرطاجة مستعينا فى ذلك ببعض الليبيين من سكانها، وقد ناصره فى ذلك ملك المور حسب رواية ديودور الذى لايذكر اسم هذا الملك المورى وحتى المملكة التى كان يحكمها . وقد علق المؤرخ س. جزيل (St. Gsell) على ذلك بقوله بأن قرطاجة كانت تخرج فى كل مرة منتصرة وتوسع أراضيها على حساب السكان المحليين عقابا لهم. ذلك لأنها

أصبحت لاتثق فيهم، كما أن حصانة سورها الذى كان يمتد ما بين سبخة أريانة وبحيرة تونس إضافة إلى مرتفع بيرصة جعلها تكون مدينة محمية تصمد فى وجه كل من يحاول اقتحامها (٣١).

٥- أما التذمر المشهور فى العلاقات البونية المغاربية والذى عرفه بعض المؤرخين بالثورة الاجتماعية لاسيما فى مرحلته الأخيرة فيتمثل فى مشاركة المغاربة القدماء فيما يعرف بتمرد الجنود المرتزقة (Révolte des Mercenaires) ، والذى اندلع فى نهاية الحرب البونية الأولى ٢٤١-٢٣٧ق.م ولاتهمنا هنا أسباب وتفاصيل هذا العصيان والشخصيات التى قادته بقدر ما يهمنا مشاركة القرى والمدن الليبية والنوميدية ، لاسيما بعدما عمدت قرطاجة إلى العقاب الجماعى لكل من له صلة بذلك العصيان سواء أكان من الجنود المرتزقة الذين كان أحد قادتهم ليبى يدعى ماطوس Mathos) (٣٢). أو من سكان القرى والمدن المغاربية التى تعاطفت معهم فى بداية الأمر ثم انضموا إليهم فى المرحلة الأخيرة من ذلك التمرد بعد أن استغاثوا بها وبذلك انقلب التمرد إلى ما يشبه الثورة الاجتماعية . وعلى ذلك الأساس عمدت قرطاجة إلى فرض ضرائب مجحفة على السكان الليبيين والنوميديين الذين انضموا إلى المرتزقة وذلك بهدف تسديد الديون التى خرجت معبأة بها تجاه الرومان والمتمثلة فى ضريبة المنتصر على المنهزم وقدرها ٣٢٠٠ تالنت إضافة إلى محاولة جمع أجور المرتزقة الذين كانت تمنيهم أثناء الحرب بأنه بعد انتصارها ستسدد لهم كامل أجورهم وعلف خيولهم ودوابهم .

وحتى تتصدى قرطاجة بكل قوة إلى ثورة الجيش المرتزق فوضت الأمر إلى قادتها العسكريين وعلى رأسهم املكار برقة والد حنبعل . وقد حمل هذا الأخير على فلول المرتزقة بعد أن بلغ تعدادهم حوالى ٧٠ ألف فى حرب عرفت فى تاريخ المغرب القديم بالحرب غير المغتفرة (La guerre inexpiable) فحاصرهم فى عدة مناطق وقضى عليهم، ثم عاقب كامل القرى والمدن التى تعاونت معهم. وعلى ضوء ذلك اجتاح كامل المنطقة الشمالية الواقعة على الحدود التونسية الجزائرية الحالية حتى اقترب من مدينة تبسة ثم سار نحو مدينة سيرتا، وعاد بعد ذلك محملا بالغنائم التى استولى عليها عنوة(٣٣).

وبعد عودته إلى قرطاجة بقليل عاد من جديد فاجتاز بجيوشه بلاد المغرب وعبر أعمدة هرقل (مضيق جبل طارق الحالى) إلى شبه جزيرة ايبيريا بهدف تجديد قوة الدولة القرطاجية هناك فى إسبانيا بعيدا عن أعين الدولة الرومانية (٣٤). وبعد وفاة املكار قتلا من قبل الأيبيريين

تولى القيادة بعده صهره صدربعل (Hasdrubal) الذى شيد مدينة قرطاجنة (Carthagéne) وبعد قتل هذا الأخير تعلق الجيش القرطاجى بحنبعل وذلك لما يتصف به من جرأة ومعاداة للرومان رغم صغر سنه فقد قبل القيادة وعمره لايتجاوز ٢٦ سنة وبعد إعادة تنظيم جيشه أعلن عن بداية الحرب البونية الثانية ٢١٨ ق.م وذلك بمهاجمته لمدينة صغينتم (Sagonte) الموالية للرومان. وقد تسلق حنبعل في فصل الشتاء بجيشه سلسلة جبال البيرينى والألب ، ثم دخل إلى إيطاليا من الشمال ورغم محاولة الرومان المستمرة للتصدى له وإعاقته عن الوصول إلى هدفه استطاع أن يؤثر بواسطة اتباعه لأسلوب سياسة فرق تسد أن يضمن كامل شمال إيطاليا إلى جانبه ويفرد روما ثم يشعرها بالخطر الداهم الذى قد يزعزع أسوارها.

وتجدر الإشارة إلى أن المغاربة فى كامل هذه الفترة كانوا يشكلون زهرة الجيش المرتزق القرطاجى(٣٥).

غير أن المصادر هنا تصمت عن نوعية العلاقات التى سادت بين القرطاجيين وأتباعهم من المغاربة بعد إخماد ثورة الجيش المرتزق! هل كان عمل أولئك الجنود فى الجيش القرطاجى ناتجا عن طواعية وحسن نية ؟ أم أن قرطاجة بعد إخمادها لتمرد الجيش المرتزق وما ترتب عنه من انضمام بعض المدن النوميدية إلى جانب المرتزقة جعلها تفرض التجنيد الإجبارى على رعاياها؟

هذا ما لا نستطيع التثبت منه لنقص الوثائق فيما عدا الإشارة إلى الحرب التى دارت بين قرطاجة والملك غايا (Gaïa) وذلك بعد استيلاء هذا الأخير على بعض المدن التى كانت تابعة للدولة القرطاجية وكان ذلك حوالى ٢١٣ق.م وكذلك الحرب مع سيفاقص ملك نوميديا الغربية التى سبقت بداية الحرب البونية الثانية وسرعان ما تراجعت قرطاجة عن تلك الحرب وحسنت علاقتها مع الملك المازسيلى وذلك بهدف ضمان استمرار الاتصال بجيوشها فى شبه جزيرة إيبيريا (٣٦). وفى هذا المضمار يأتى تزويج الأميرة القرطاجية سفونيسبة (Sophonisbe) من الملك سيفاقص بعد أن كان ماسينيسا قد وعد بالتزوج منها قبل ذلك عندما كان يحارب ضمن الجيش القرطاجى فى شبه جزيرة ايبيريا . ولذلك اعتبر هذا الزواج سياسيا أكثر منه عاطفيا.

نستخلص من كل ما سبق بأن قرطاجة فى أخريات أيامها كانت تسلك فى علاقتها مع المغاربة القدماء سياسة مسك العصا من الوسط. وذلك من بين الأسباب التى جعلت بعض حلفائها المغاربة يتخلون عنها وينقلبون ضدها فى كثير من الأحيان وأكثر من ذلك يرتمى

البعض منهم فى أحضان أعدائها وهو ما جعلها لقمة سائغة بالنسبة للرومان وقد أساءت للمغاربة بسياستها تلك. هذا من جهة ومن جهة أخرى، فإن روما كانت دولة فى مستهل شبابها تطبق نظاما انضباطيا بين مواطنيها لايقل صرامة عن التنظيم الذى كان سائدا قبل ذلك فى مدينة اسبارطة ببلاد الإغريق وكان الهدف من كل ذلك هو جعل البحر المتوسط بحيرة رومانية وإيجاد مستعمرات لجنودها وعبيدها فى مناطق أخرى خارج شبه جزيرة إيطاليا قصد التخفيف على مدينة روما التى كانت تعج بالطبقات الاجتماعية المتصارعة على السلطة . السياسة والاقتصاد، إضافة إلى العبيد والجنود المتقاعدين الذين أصبحوا يشكلون خطرا عليها .

الهوامش

1- Hérodote Histoire, CXCVI , éd. France Maspero , Paris 1980 , p. 261 .

2- Donald Harden , The Phonicians, éd. Thames and Hudson , London 1963, p. 63 .

3- G.G. La Peyre et A. Pellegrin, Carthage panique , éd Payot , Paris , 1942 , p. 9 et suiv.

4- Justin Histoire, T. 2 , Livre 19 , trad . Jules Pierrot , Paris 1833 , p. 35 ;

– وهو الذى نقل لنا أسطورة عليسة واتفاقية شروط بناء مدينة قرطاجة بينها وبين حيرياس Hyrbas ملك الليبيين .... إلخ.

5- St Gsell, Histoire Ancienne de l' Afrique du Nord, T.I, éd. Hachette, Paris 1913-1928., pp. 468-509 .

6- P. Cintas , Manuel D' Archéologie Punique, T. I, éd. A et J. Picard, 1970 , p. 11 et şuiv .

7- St. Gsell H. A. A. N. T. I, p. 460 ; M. GHAKI, Recherches sur les rapports entre les Phénico - Numides (thése de III cycle , Paris 1979) p. 118 .

8- Hérodote, Op. cit., p. 261 .

9- P. Cintas , Manuel d' Archéologie punique , T.I, pp. 12-19 ; M. Tarradell, Lixus, Institut, Muley El- Hasan tetuan 1959 , p. 41 ; Pline l' Ancienn XIX , 63 .

10- P. Cintas , le Signe de Tanit dans archéologie vivante, vol - 1 N°2 , Décembre 1968 , et Février 1969 , pp. 4-10 .

11- M. H. Fantar , les Phéniciens en Algérie , en Tunisie et en Libye , Dossiers Histoire et archéologie , N°132 . Novembre 1988 , pp. 92-95 .

12- P. Cintas , Fouilles Punique à Tipasa, R. Af. XCII, 1948 , pp. 263-330 .

13- G. Camps, Monuments et rites funéraire , Protohistoriques, A. M. G., Paris 1961 , p. 95

14- S. Moscati , L'épupée des Phéniciens , éd Fayard , Paris 1971 , p. 251-253 ;

– محمد الصغير غانم، المملكة النوميدية والحضارة البونية، مطبعة . دار الأمة الجزائر ١٩٩٨، ص٢١٠ .

15- J. Desanges , Recherches sur l'activité des Méditerranéens aux confins de l' Afrique Diffusion de Boccard , 1978 , pp. VIII IX .

16- Hérodote Histoire, 168 , p. 251 . B.H; Warmington , Histoire et civilisation de carthage, éd. Payot , Paris 1961 , p. 53 .

17- Harden op . cit., p. 163 ; Hérodote , W. CXL II.

18- St Gsell . H. A.A. N. T. II, p. 112 .

19- F. Decret , Carthage ou l'empire de la mer, éd du Sud 1977 , p. 123 et suiv; Desenges op. cit., pp. 39-85 .

20- Polybuis. III, 30 , 2 .

21- G. et C. Picard , vie et mort de Carthage, éd Picard, Paris1970 , p. 89 .

22- C. Nicolet , Rome et la conquête du monde Méditerranéen 2 / Genése d'un empire, Paris 1978, p. 601 .

23- B. H. Warmington, Carthage, éd. penguin Books, 1964 , pp. 57-87 ; F. Decret et M. Fanatar , l'Afrique du Nord dans l'Antiquié, Payot, Paris 1981, pp. 66-67 .

24- Diodore de Sicile XIV , 77 éd. old Father 1933 , 1967 .

25- G. Camps, Massinissa au les débuts de l'histoire, imprimerie officielle, Alger 1961, p. 35 .

26- Diodore de Sicile XV- 24 .

27- Diodore de Sicile XX, 17-1 .

28- G. Camps Op . cit., p. 117 .

29- Polybius , I, 69-6 .

30- G. Walter , la Destruction de Carthage , éd Albin Michel, Paris 1947 , pp. 94-116 ; Diodore de Sicile, XIX et XX .

31- St Gsell, Histoire Ancienne de l'Afrique du Nord, T. I, pp. 303-304 ;

– في الحقيقة أن قرطاجة كانت محاطة بثلاثة أسوار يتمثل السور الأول في مجموعة من الأوتاد مصطفة على كامل السور ، ويتمثل السور الثاني في الخندق الذي كان يحميها هو الآخر. أما السور الثالث فيتمثل في الجدار السميك الذي هو عبارة عن ثكنة عسكرية في جانبه الداخلي . أنظر محمد الصغير غانم، التواجد الفينيقي– البوني في الجزائر، رسالة الدكتوراه الدور الثالث/ نوقشت بمعهد التاريخ جامعة الجزائر المركزية سنة ١٩٨١ص ص ٩١–٩٧ .

32- Polybe , I. 70-88 ; Diodore XXV, 2 ; G Walter. Op. cit ., pp. 237-254 .

– تمثل قادة المرتزقة في القائد ماطوس الليبي وكذا أسبانديوس الذي كان عبدا رومانيا فر من الجيش الروماني والتحق بالجيش القرطاجي . أما الثالث فكان من أصل غالي اشتهر بالخطابة وإلهاب المشاعر داخل صفوف المرتزقة.

33- St. Gsell , II A. A. N. T. 5 , pp. 179-180 ; Tissot , Géographie comparée de la province romaine d' Afrique T. I, Paris 1884 , pp. 545-548 .

34- Polybe, I, 70, Diodore XXV, 2.

– يلاحظ بأن أسرة البرقيين كانت تعارض اتفاقية نهاية الحرب البونية الأولى، لاسيما القائد أملكار الذي بقي في صقلية بعد نهاية الحرب يعسكر في جبل إريكس يقلق الرومان بحرب العصابات .

35- Salah - Eddine Tlatli , la Carthage Punique libraire d'Amérique et d'orient, Paris 1978 , pp. 282-283 .

36- Titelive XXIV , 13 , p. 583 ;

– محمد الصغير غانم، المملكة النوميدية والحضارة البونية مطبعة. دار الأمة للنشر والتوزيع، الجزائر ١٩٩٨، ص ص٥٩–٦٠ .